

تفسير السمعاني

@ 448 @ النبي قرأ سورة ' والنجم ' في صلاته ، وعنده المسلمون والمشركون ، ويقال :
قرأ في الصلاة ، فلما بلغ قوله تعالى : (^ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى)
ألقى الشيطان على لسانه : ' تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ' ومر في السورة
حتى سجد في آخرها ، ففرح المشركون وسروا ، وقالوا : قد ذكر آلهتنا بخير ، ولا نريد إلا
هذا ، وسجدوا معه . قال ابن مسعود : ولم يسجد الوليد بن المغيرة ، ورفع ترابا إلى
جبهته ، وقال : سجدت - وكان شيخا كبيرا - قال : فجاء جبريل - عليه السلام - وقال : اقرأ
علي سورة ' والنجم ' فقرأ ، وألقى الشيطان على لسانه هكذا ، فقال : هذا لم آت به ،
وأخرجه من قراءته ، فحزن رسول الله حزنا شديدا ، فأُنزل الله تعالى هذه الآية عليه : (^ وما
أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) . .
فإن قال قائل : كيف يجوز هذا على النبي ، وقد كان معصوما من الغلط في أصل الدين ؟
وقال الله تعالى : (^ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) ، وقال الله تعالى : (^ لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه) أي : إبليس ؟ .
والجواب عنه : اختلفوا في الجواب عن هذا ، قال بعضهم : إن هذا ألقاه بعض المنافقين
في قراءته ، وكان المنافق هو القارئ فظن المشركون أن الرسول قرأ ، وسمى ذلك المنافق
شيطانا ؛ لأن كل كافر متمرد بمنزلة الشيطان ، وهذا جواب ضعيف .